ملحق يومي يصدر مع جريدة الرأي

الفجر العربي

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجاناً

من قتل بن لادن.. الثورات العربية أم القوات الأمريكية؟

عمان/ وكالات

باعتراف تنظيم القاعدة بمقتل قائده أسامة بن لادن تكون قد طويت صفحة رجل "ملأ الدنيا وشغل الناس" لسنوات طويلة. لكن هل حقا أن نهاية بن لادن كانت على يد القوات الأمريكية أم أن الثورات العربية هي التي أنهته قبل ذلك بكثير؟

بدلا من أن تنشر الإدارة الأمريكية صور جثة أسامة بن لادن اكتفت ببث أشرطة فيديو كانت قد صادرتها فرقة الكوماندوس التي اقتحمت منزله وقتلته قبل أيام. وكان تنظيم القاعدة قد أنقذ الإدارة الأمريكية من ورطة، كانت قد وضعت نفسها فيها، عبر بيان اعترف فيه بمقتل قائده ومؤسسه. فالرئيس أوباما، وأركان إدارته، أظهروا تخبطا كبيرا فيما يتعلق بالعملية النوعية التي نفذتها القوات الخاصة الأمريكية في حي راق بمدينة أبوت أباد الباكستانية والتي أسفرت عن مقتل عدو الولايات المتحدة الأول. فبعد الضجة التي أثيرت حول عملية دفنه في قاع بحر العرب، أو بلغة أخرى رمي جثته في البحر، والتي لقيت انتقادات في العالمين العربي والإسلامي، برز تحد آخر أمام إدارة أوباما وهو تقديم دليل قاطع على مقتل بن لادن.

وحين قطع الرئيس أوباما الشك باليقين وأعلن أن إدارته حسمت أمرها وأنها لن تنشر صور جثة بن لادن، لأنها مشوهة وكي لا تثير الرأي العام في العالمين العربي والإسلامي أيضا، خصوصا وأنها (الإدارة الأمريكية) ليست موضع ثقة هناك، ارتفعت الأصوات المشككة بمقتل الرجل والمطالبة بالدليل أكثر. لكن إقدام القاعدة على إصدار هذا البيان "أخرج الإدارة الأمريكية من فخ الصور لأن بمقدورها أن تقول الآن، ها هو الطرف الآخر يعترف بمقتل زعيمه فلا حاجة إلى إصدار دليل منا"، حسب الباحث اللبناني في معهد هادسون الأمريكي حسن منيمنة.

أوباما قتل أسامة: ماذا بقي من تنظيم القاعدة؟

أما الباحث الأردني في قضايا الجماعات الإسلامية حسن أبو هنية فيقدم قراءة أخرى لبيان القاعدة الذي توعدت فيه، عطفا على الاعتراف بمقتل مؤسسها، بالمضي على "طريق الجهاد" وأن دماء بن لادن "لن تذهب سدى وستبقى لعنة تطارد الأمريكان وتلاحقهم خارج وداخل بلادهم". إذ يشدد أبو هنية على أن القاعدة أرادت من خلال إصدار بيان موقع بتاريخ الثالث من أيار/ مايو (أي بعد يوم واحد من مقتل بن لادن) أن تقول "إنها متماسكة وأن المسيرة مستمرة وأن بن لادن كان حاضرا وفاعلا داخل التنظيم وعلى تواصل مع بقية الأعضاء، وأنه لم يكن معزولا أو مجرد أب روحي ورمز".

لكن كبير الباحثين في معهد هادسون الأمريكي يرى أن تنظيم القاعدة تحول منذ عام ألفين واحد من تنظيم مركزي إلى "شبكة من التنظيمات الضبابية التي انتقلت من العمل على المستوى العالمي إلى المستوى المحلي وأصبح صاحب حضور إنترنيتي وحسب". فالقضاء على بن لادن كانت حاجة لإدارة الرئيس باراك أوباما وله شخصيا ليؤكد على كفاءته الأمنية الحازمة؛ أي أنه قادر على تنفيذ عمليات من هذا النوع ويحقق الانتصار بحيث أصبح الكل يردد في أمريكا: "أوباما قتل أسامة"، أي أن المسألة أصبحت شعارا انتخابيا. مقتل بن لادن لا يعني أكثر من "عودة إلى كتب التاريخ وشطب بعض المستحقات منها وليس ذا فائدة مادية موضوعية اليوم"، حسب تعبير حسن منيمنة.

ربيع الثورات العربية يسحب البساط من تحت أقدام القاعدة

ورغم الإشارات المتناقضة التي تقدمها الإدارة الأمريكية حول دور بن لادن في تنظيم القاعدة فإن الباحث الألماني المتخصص في قضايا الإرهاب ألبرشت ميتسغر يرى أن "غياب بن لادن سيؤثر بشكل سلبي على الحركات الجهادية على المدى البعيد". فحتى لو كانت فروع القاعدة في اليمن والمغرب والعراق "تتحرك بشكل منفرد، وبدون أوامر مباشرة من بن لادن، فإن غياب الرمز الروحي والجهادي سيترك آثارا سلبية على تحرك التنظيم ككل". ويضيف الباحث الألماني أن "الثورات العربية شكلت تحديا كبيرا للقاعدة وسحبت البساط من تحت أقدامها لأنها ثورات سلمية شعبية حركها شباب يريد الانخراط في صنع مستقبل بلاده". وحسب ميتسغر فإن الشعارات الإيديولوجية للقاعدة لم تعد تجذب الشباب العربي وأن "الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في أكثر من بلد عربي، وبعيدا عن تأثير القاعدة وزعيمها، أثبتت أن بن لادن كان ميتا سياسيا قبل أن تجهز عليه القوات الأمريكية وتنهيه جسديا".

ويجري الباحث في معهد هادسون الأمريكي حسن منيمنة مقارنة بين ما قام به بن لادن ونائبه أيمن الظواهري وغيرهما من قادة القاعدة وبين ما قام به التونسي محمد البوعزيزي فيكتشف أن الأخير "تمكن من خلال احتجاج شخصي أن يطلق شرارة ثورة أصبحت مثلا أعلى تحتذي به الشعوب العربية، بينما قضى قادة القادة أعواما من التعبئة والتنظيم والنتيجة مقتل الألوف من الأبرياء".

ويرى منيمنة أن حضور بن لادن كان قد انتهى حتى قبل الثورات العربية لكنها، أي الثورات، قضت "نهائيا على هذا الوهم، أي إيديولوجيا بن لادن التي تقول بأن الجهاد وفق القاعدة سيفضي إلى الثورة وإلى القضاء على الأنظمة الاستبدادية".

وحسب منيمنة فإن ربيع الثورات العربية أعاد تنظيم القاعدة إلى حجمه الطبيعي بعد أن كان قد تحول إلى "وهج إعلامي" نتيجة غياب البدائل. والآن وبعد أن توفرت البدائل بهذه الثورات الشعبية فإن "الوهج سيختفي".

الشرطة تعتقل متظاهرين في تونس (أ.ف.ب)

اضطرابات تونس هل تنذر بثورة مضادة تئد الثورات العربية؟

تونس/ وكالات

هل تعقب ثورة الياسمين ثورة أخرى تطيح بها؟ عودة الاضطرابات وأعمال العنف إلى الشوارع التونسية والمظاهرات المطالبة بتنحي الحكومة المؤقتة يلقي بظلال على ثورة الياسمين ومستقبلها، فهل يتمسك التونسيون بمنجزات ثورتهم أم يعيدون النظر فيها ويقبلون بسلطة الحزب الواحد؟

في آخر تطور على الساحة التونسية اشتبكت الشرطة بالهراوات والغاز المسيل للدموع وبالأيدي (السبت ٧ مايو/ أيار) مع مئات المحتجين الذين يطالبون باستقالة الحكومة المؤقتة والغاضبين من الرد العنيف على المظاهرات الأسبوع الماضي.

كما قمعت قوات الأمن بشدة ١٥ صحافيا يعملون لوسائل إعلام تونسية ودولية خلال تغطية تظاهرات مناهضة للسلطات الانتقالية الخميس والجمعة في العاصمة التونسية دعت إلى "استقالة" حكومة الباجي قائد السبسي وإلى "ثورة جديدة". وانهالت عناصر من قوات الأمن التونسية ضربا وشتما لصحافيين في كما صودرت معداتهم في أجواء قمع لا سابق لها منذ سقوط الرئيس زين العابدين بن علي. فلما كل هذا العنف؟

يقول المحتجون في تونس، التي شكلت نقطة انطلاق للثورات التي تجتاح حاليا العالم العربي، إنهم يتخوفون من أن تتراجع الحكومة الجديدة عن تعهدها بالديمقراطية بعد الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في يناير/ كانون الثاني، فيما بات العديد من التونسيين يخشون من "ثورة مضادة" في البلاد تقضي الثورة أو في أسوأ الأحوال تفرغها من مضمونها. فإلى مدى تعتبر هذه المخاوف مبررة؟

في هذا السياق يؤكد المحلل السياسي توفيق مجيّد، في حديث مع دويتشه فيله، أن الحكومة الحالية لا تزال هشة، وأن المواطنين التونسيين يتبنون ديمقراطية وصفها بالمطلبية، مضيفاً أن "هناك رهانا كبيرا تنتظره تونس في الرابع والعشرين من يوليو/ تموز المقبل، وهو انتخابات المجلس التأسيسي... كل الشرائح الاجتماعية تطالب بالمزيد وتعتقد أن هذه الحكومة هي بقرة حلوب قادرة على أن توفر كل ما يطلبه المواطن. والآن جاءت مسألة العنف".

نظريات مؤامرة ومحاولات لتأجيل الانتخابات

من يقف وراء الأحداث الحالية في تونس؟ ويشير مجيّد إلى أن التصريحات التي أطلقها وزير الداخلية التونسي الأسبق فرحات الراجحي، والتي قال فيها إن قيادة الجيش التونسي تحاول القيام بانقلاب عسكري عن طريق دعم حركة النهضة الإسلامية لتولي مقاليد الحكم في البلاد، كلها تندرج تحت بند "نظرية المؤامرة"، وأنها قد تدل على وجود "جيوب" قديمة تابعة للنظام السابق تحاول النخر في عظام الثورة.

يذكر أن حدة التوترات في تونس ازدادت الأسبوع الماضي بعد تحذيرات الراجحي، فيما تقول حركة النهضة، وهي الحركة الإسلامية الرئيسية في تونس ويقودها راشد الغنوشي، إنها ستخوض الانتخابات ولا تخشى الانقلاب.

ومن المتوقع أن تحقق الحركة، التي كانت محظورة إبان حكم بن علي، نتائج جيدة في بعض المناطق، لاسيما في الجنوب المحافظ، الذي شكل مهد الثورة التونسية بفعل الإحباط الشديد العائد بسبب الفقر والبطالة هناك.

ويتفق توفيق المجيّد مع هذا التوقع، ويتابع بالقول إن "حركة النهضة الإسلامية لم تنتقد الحزب الحاكم سابقاً حتى الآن، لأنها تريد استيعاب أصوات ناخبيه التي تبلغ عدداً لا بأس به، باعتبار أن هناك مليونا ونصف المليون من الناخبين كانوا تابعين لحزب بن علي سابقا. هؤلاء سيصوتون بنوع من الانتقام لما حصل لحزبهم، وبالتالي فإن أصواتهم قد تذهب لحركة النهضة".

هذا ويؤكد المحلل السياسي والخبير في الشؤون التونسية أن حركة النهضة لا ترغب في الحصول على رئاسة الجمهورية، لكنها تفضل مناصب قيادية في المناطق، ويوضح أن التحركات السياسية في الشارع التونسي تقودها أحزاب يسارية تهدف إلى استغلال الفراغ السياسي القائم لتصدر الواجهة السياسية للبلاد، وربما تلعب على ورقة التحالف مع حركة النهضة لتحقيق أهدافها.

انعكاسات سلبية على "ربيع الثورات العربية"

يتوقع أن يكون راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة الإسلامية، الرابح الأكبر في الانتخابات المقبلة لكن تطورات الوضع السياسي الداخلي في تونس لن يكون له انعكاسات محلية فحسب، وإنما قد تمتد إلى بقية الدول العربية التي تشهد ثورات وتحركات احتجاجية شعبية، إذا ما وصل الأمر في بلاد الياسمين إلى حد حدوث "ثورة مضادة" تقضي على منجزات التحرك الشعبي الذي أسقط نظام الرئيس السابق بن علي.

ويقول توفيق مجيّد إن هناك تخوفاً "لدى الجميع أن يتحول ما حصل يوم ١٤ يناير/ كانون الثاني (يوم هروب الرئيس السابق بن علي) إلى مجرد حدث... ما يحصل في تونس هو صحي باعتبار أن الأمور كانت معلبة وصعبة جداً وكان هناك نوع من التسلط المهيمن على الحياتين السياسية والاجتماعية" ويستدرك مجيّد بالقول "لكن من ينكر أنه توجد بالفعل بصمات فوضى؟ ويتابع "عمليات السرقة التي حصلت في محيط العاصمة تونس الليلة الماضية لا علاقة لها بالديمقراطية وحرية التعبير... هذه العوامل لا تساعد على التهدئة وقد ينتهزها البعض سياسياً لإحداث نوع من البلبلة".

هذه الضبابية في الوضع التونسي قد تنعكس سلبيا على التحركات الشعبية في الدول العربية الأخرى، بحسب مجيّد، وربما تقود إلى "وأد" أي ثورة محتملة. فالتجربة التونسية شكلت – برأيه – منارة لبقية الثورات العربية، وإذا ما أعاد التونسيون النظر في ثورتهم، فإنه من الممكن لبقية الشعوب العربية الثائرة أن تعيد النظر ليس فقط في ثوراتها، بل في مبدأ التحرك الشعبي بمجمله، وهذا من شأنه "أن يقوّض كل المحاولات المستقبلية التي قد تصبو إليها شعوب عربية أو أفريقية أخرى.

البحرين تبدأ محاكمة زعماء للمعارضة

المنامة/ وكالات

أصدر ملك البحرين مرسوما ملكيا يقضي برفع حالة الطوارئ في البلاد اعتبارا من الأول من يونيو حزيران. يأتي هذا فيما بدأت أمس محاكمة ٢١ ناشطا أغلبهم من الشيعة بتهمة محاولة الإطاحة بالحكومة خلال أسابيع من الاحتجاجات.

أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة مرسوما ملكيا برفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ). وأوضح المرسوم الذي نشرته وكالة أنباء البحرين (بنا) أنه سترفع حالة السلامة الوطنية في جميع أنحاء مملكة البحرين اعتبارا من أول حزيران/ يونيو ٢٠١١. وكان العاهل البحريني أصدر منتصف آذار/ مارس الماضي أمرا ملكيا بإعلان حالة السلامة الوطنية لمدة ثلاثة أشهر. وجاء القرار وسط مواجهات عنيفة شهدتها البحرين بعد يوم واحد من وصول قوات خليجية إلى البلاد للمساعدة في "الحفاظ على الأمن" خلال الاضطرابات التي شهدتها.

وشنت السلطات البحرينية حملة ضد الاحتجاجات المطالبة بتوسيع الحريات السياسية وإقامة ملكية دستورية وإنهاء التمييز الطائفي. وزادت الحملة التوتر مع الجارة إيران التي تتهمها البحرين باستغلال الشيعة لتوسيع نفوذها. واستدعت البحرين قوات من دول خليجية، أغلبها من السعودية.

من ناحية أخرى، بدأت صباح أمس الأحد (الثامن من أيار/ مايو ٢٠١١) محاكمة ٢١ نشطا أغلبهم من الشيعة وبينهم معارض بارز بتهمة محاولة الإطاحة بالحكومة خلال أسابيع من الاحتجاجات في فبراير شباط ومارس آذار. ويواجه النشطاء محاكمة مدنية عسكرية مختلطة حيث ترافع النيابة العسكرية أمام هيئة تضم قاضيا عسكريا وقاضيين مدنيين. ومن بين المتهمين الناشط الشيعي البارز حسن مشيمع زعيم جماعة (حق) المعارضة والذي دعا إلى الإطاحة بأسرة آل خليفة السنية وإبراهيم شريف الزعيم السني لجماعة (وعد) السنية العلمانية والتي دعت إلى إقامة ملكية دستورية رغم أنها لم تنضم للساعين للإطاحة بالملك.

وقالت وكالة البحرين للأنباء إن المجموعة متهمة بمحاولة "قلب نظام الحكم في مملكة البحرين بالقوة وبالتخابر مع منظمة إرهابية تعمل لصالح دولة أجنبية". وقالت جماعات حقوقية إنه ينبغي محاكمة المتهمين أمام محاكم مدنية لأن المحاكم العسكرية لا تتيح لهم الدفاع عن أنفسهم بشكل ملائم. وقال نبيل رجب من مركز البحرين لحقوق الإنسان إنه تم استدعاء المحامين قبل اقل من ٢٤ ساعة من بدء المحاكمة وإنهم لم يحصلوا على فترة كافية للاستعداد للدفاع.

كتائب القذافي تقصف مستودعات النفط

طرابلس/ وكالات

قصفت كتائب موالية للزعيم الليبي، معمر القذافي، مستودعات وقود رئيسية في مدينة "مصراتة"، السبت، ودمرت ستة صهاريج ما أدى لاندلاع حرائق هائلة، في الوقت الذي أعلن فيه الثوار موافقة إيطاليا على تسليحهم، وهو ما نفته حكومة روما.

وقال الناطق باسم الثوار، أحمد حسن، إن ثلاث مروحيات تحمل شعارات الصليب الأحمر والهلال الأحمر شوهدت تحلق فوق ميناء "مصراتة" فجر، السبت، متهما كتائب القذافي باستخدام طائرات الهيئات الدولية المخصصة للمساعدات لقصف المدينة.

وتقع صهاريج الوقود على بُعد كيلومترين من الميناء حيث يحفظ الوقود المستخدم في توليد الكهرباء وتشغيل المولدات، وأضاف حسن: "خسرنا الكثير من الوقود المستخدم لتحريك الحياة اليومية في المدينة"، التي تقع غربي ليبيا، وهو الوحيدة الخاضعة لسيطرة الثوار، بجانب بنغازي.

وشهدت "مصراتة" أعنف المعارك أثناء محاولة كتائب القذافي استردادها من قبضة الثوار، منذ اندلاع المواجهات بين الجانبين في ١٧ فبراير/ شباط الماضي.

واتهم المجتمع الدولي القذافي بمهاجمة مواطنيه وفوض مجلس الأمن الدولي عمليات جوية لحماية المدنيين في حملة تولى حملة شمال الأطلسي قيادتها في ١٩ مارس/آذار الماضي.

وفرضت طائرات "الناتو" منطقة حظر طيران فوق ليبيا، وفق قرار مجلس الأمن الدولي ١٩٧٣، كما تعمل على تحجيم القدرات العسكرية للقذافي.

والأسبوع الماضي، قالت منظمة العفو الدولية "أمنستي" إن هجمات كتائب القذافي على المدينة الساحلية قد ترقى إلى جرائم حرب.

واتهمت المنظمة الرقابية في تقرير لها الكتائب الموالية للقذافي بـ""القتل غير القانوني للمدنيين جراء الهجمات العشوائية بما في ذلك استخدام المدفعية الثقيلة والصواريخ والقنابل العنقودية في المناطق المدنية ونيران القناصة ضد السكان".

وجاء في التقرير أن المنظمة "وثقت" إطلاق النار على متظاهرين سلميين بشكل منهجي بجانب الاختفاء القسري للمعارضين، التي يمكن أن تعتبر جرائم ضد الإنسانية".

وقالت دوناتيلا روفيرا، من كبار مستشاري "أمنستي" وتتواجد حالياً في مصراتة: "حجم الهجمات المتواصلة التي شهدناها من قبل قوات القذافي لتخويف سكان مصراتة لأكثر من شهرين مرعبة بحق."

وعلى صعيد موازٍ، زعمت المعارضة الليبية إن الحكومة الإيطالية وافقت على تسليح الثوار، وهو ما نفته حكومة روما على لسان باسم وزارة الخارجية.

وقال المتحدث إن الحكومة ستزود الثوار بأسلحة "غير قاتلة" مثل الأقمار الصناعية وأنظمة الرادار.

ويطالب الثوار، وغالبيتهم من المدنيين إلى جانب قلة من العسكريين من يفتقرون للتدريبات والتسليح اللازمين، بتسليحهم للتصدي لكتائب القذافي مواجهات غير متكافئة بين الجانبين لحسم الأزمة التي لم تراوح مكانها.

إيمان العبيدي تفر لتونس مع ضابط ليبي منشق

طرابلس/ وكالات

قالت ايمان العبيدي المرأة الليبية التي لفتت أنظار العالم بعدما اقتحمت بهو أحد الفنادق التي يشغلها صحفيون أجانب في طرابلس لتقول إن عناصر مسلحة ضمن كتائب العقيد معمر القذافي قامت باغتصابها، إنها تمكنت من مغادرة البلاد والفرار إلى تونس حفاظاً على سلامتها.

وقالت العبيدي لـCNN إنها تمكنت من الفرار خارج ليبيا الخميس الماضي، وذلك بمساعدة ضابط منشق عن النظام الليبي، فر إلى تونس مع عائلتهم، واصطحبها معه.

ووصفت العبيدي الرحلة من طرابلس إلى معبر الذهيبة بأنها "متعبة للغاية،" وأضافت أنها عبرت من المعبر إلى الأراضي التونسية وهي "متنكرة بزي محلي" ولم يعترضها أحد.

ولفتت إلى أن السيارة التي كانت تستقلها توقفت أكثر من مرة عند نقاط تفتيش أمنية، ولكن الضابط المنشق الذي كان يقودها كان يبرز على الدوام أوراق مروره العسكرية التي تسمح له بالتنقل، مضيفة أنها من جانبها استخدمت وثائق لجوء لتدخل تونس.

ومن معبر الذهبية، قام دبلوماسيون فرنسيون باصطحابها بسيارتهم عارضين عليها مكاناً آمناً، وأضافت أنها ما زالت "تدرس الخيارات" حول مستقبلها.

وأضافت: "لا أعرف ما الذي سأفعله، ولكن بالتأكيد أرغب في رؤية عائلتي."

وكانت العبيدي قد كشفت قصتها للعالم بعد اقتحامها بهو الفندق في ٢٦ مارس/آذار الماضي، وبعد ذلك قامت العبيدي بإجراء عدة مقابلات تلفزيونية وهاتفية مع CNN، أعربت في آخرها عن خشيتها على حياتها، وقالت بأنها "رهينة" لا تستطيع مغادرة البلاد بعد أن أحبطت السلطات محاولاتها للسفر.

وأضافت قائلة: "حياتي في خطر وأدعو كل منظمات حقوق الإنسان لكشف الحقيقة والسماح لي بالمغادرة فأنا رهينة الاحتجاز هنا."

وتحدثت إيمان خلال المقابلة وهي تغالب دموعها تارة وبنبرة تحد تارة أخرى عن مزاعم تعرضها لانتهاكات قائلة بأن مغتصبيها سكبوا الكحول في عينيها وتناوبوا على اغتصابها كما استخدموا البنادق لفعل الفاحشة بها من الخلف.

مهزلة العقل الأمني

الحكومة العراقية تصر على إستراتيجيتها ولا تعترف باختراق الأجهزة الأمنية، وتصريحاتها الخجولة في هذا الشأن عبارة عن إشارات عامة لا تنسجم مع حجم العمليات الإرهابية ونوعيتها في بعض الأحيان، ويحاول المسؤولون التخفيف من تأثيراتها وتقليل أهميتها، لاعتقادهم بان المواطن العراقي يصدق ما يقال، او ما يبثه الإعلام الرسمي.

المواطن الذي علق آماله على حكومة الشراكة الوطنية وإطرافها المشاركة فيها في حفظ أمنه وممتلكاته، بات يشعر اليوم بخيبة كبيرة، وهو ليس معنيا بمعرفة ملابسات الحوادث بتشكيل لجان تحقيقية، ومحاسبة المقصرين، وانما يريد وعلى الفور إجراءات على الأرض من قبل القائد العام للقوات المسلحة لوضع حد لتكرار هذه "المهازل" التي تكشف بشواهد حقيقية أن الحكومة المتحصنة داخل المنطقة الخضراء لم تضع بعد الخطط السليمة القادرة على حفظ امن المواطنين فمازالت تصر على قطع الجسور والطرق وإحاطة الأحياء السكنية بجدران كونكريتية وعندما تفتح شارعا تعلن بأنه بشرى تزف للشعب العراقي.

الوضع الأمني في العراق أصبح مهزلة ولا احد من المسؤولين يعترف بذلك ويعلن بكل شجاعة أن الأسباب تكمن بعوامل أخرى تتعلق بالفساد والعمل لصالح جماعات إرهابية، ومنح الأقارب والأميين وعناصر هذا الحزب او ذاك رتبا عالية ليقودوا الوحدات العسكرية نحو المجهول، فكم من ضابط في الشرطة حمل الرتبة من دون ان يمر بدورة تدريبية لمدة ثلاثة أشهر في الأقل، ومثل هذا الضابط اتخذ مواقع قيادية في الأجهزة الأمنية.

وما يلفت للنظر بعد كل عملية إرهابية يطل علينا الناطق او المتحدث الرسمي ويعلن تشكيل لجنة تحقيقية، ويؤكد ان العمليات الإرهابية انحسرت في الآونة الأخيرة والمجاميع الإرهابية تخشى الخروج من جحورها بعد ان تلقت ضربات قاصمة.

العراقيون مازالوا يدفعون ضريبة أكذوبة تحسين الملف الأمني بانتشار السيطرات المنتشرة بالمئات في شوارعهم، ويتحملون كل الضغط النفسي بسبب الزحام المروري من اجل تحقيق الأمن، ولكن هذا الأسلوب ما عاد مجديا بنظرهم، لانه مظهر شكلي يوحي بفرض الحضور على الشارع، وعلى مقربة أمتار من تلك السيطرات تحصل عمليات الاغتيال بكاتم الصوت و لا غرابة في ما يردده المواطنون اليوم بانه على استعداد لتحمل نتائج العمليات الإرهابية مقابل تخفيف الإجراءات الأمنية لانها بلا جدوى.

حينما يفقد المواطن ثقته بالأجهزة الأمنية فمعنى ذلك ان كل الإجراءات بالنسبة له غير مقنعة، ولاسيما ان العراقي يعرف مسبقا بان سيارات الجيش والشرطة التي تبيع وقودها لباعة على الأرصفة، والسيطرات التي تفتح الطريق لراكبي السيارات الحديثة من دون إجراءات المراقبة وجدت لغايات أخرى وهي غير مهتمة بأمنه.

ومثل هذه الحالات يرددها أهالي العاصمة بغداد،وهي السبب الرئيس في فقدان ثقتهم بالأجهزة الأمنية.

الملف الأمني اليوم بحاجة الى أكثر من عكاز لإعانة قدميه على السير بشكل صحيح، ومن يكذب الحقائق فعليه ان يجرب الخروج من المنطقة الخضراء ويسلك الطريق متنكرا ليتعرف بنفسه على أحوال السيطرات، ويعلن ان امتلك الشجاعة عن مشاهداته، ويقدم تقريره الى الجهات العليا بان الإستراتيجية المعتمدة في إدارة الملف الأمني فاشلة وعديمة الجدوى، وما عادت تكتسب احترام المواطنين.وهنا تكمن المهزلة.

القادة الامنيون يصرون على استخدام أجهزة الكشف عن المتفجرات في حين مازال المسؤول الكبير عن إبرام عقد استيرادها معتقلا بتهمة الفساد، والتقارير التي صدرت من العاصمة البريطانية أكدت فشل تلك الأجهزة، وقدمت تلك التقارير الى الحكومة العراقية، الجهات الخارجية، تبدو احرص على امن المواطنين العراقيين من مسؤولينا، ومع استمرار مهزلة الملف الأمني سنفقد المزيد من الضحايا بعمليات إرهابية نوعية.

علاء حسن

رغم تحسسه من مسألة التعاون العسكري المباشر

القذافي أراد التحول للتسلح الأميركي

طرابلس / ا.ش.ا

قال الأمين العام لوزارة الخارجية الليبية لشؤون الأميركيتين أحمد الفيتوري إن تصريحات الزعيم الليبي معمر القذافي خلال زيارته روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا حول صفقات سلاح محتملة مع روسيا ليست إلا "للاستعراض إلى حد كبير"، وإن القذافي مهتم إلى حد كبير بالابتعاد عن التسلح الروسي والتحول إلى التسلح الأميركي وبالدرجة الثانية الأوروبي.

جاءت تصريحات الفيتوري في برقية دبلوماسية أميركية صادرة من السفارة الأميركية في العاصمة الليبية طرابلس في آخر يوم من أيام عام ٢٠٠٨، وهي تحمل عنوان "ليبيا مهتمة بالأسلحة الأميركية ومترددة أكثر حول التعاون العسكري في مجالات أخرى".

كتب البرقية المصنفة "سرية" السفير جين كريتز-الذي اختاره الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ٢٠٠٧ ليكون أول سفير للولايات المتحدة في ليبيا منذ ١٩٧٢- واستند فيها إلى حوار مع الفيتوري الذي تحدث عن لقائه بمستشار الأمن الليبي معتصم القذافي في ٢٢ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨، أي قبل ثمانية أيام من تاريخ كتابة البرقية.

الأفضلية للسلاح الأميركي

تنقل البرقية عن الفيتوري أن معتصم ومسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع الليبية دعموا شراء السلاح من الولايات المتحدة، ومن أوروبا في الدرجة الثانية وخاصة بريطانيا وفرنسا.

والبرقية ترجح أن الليبيين يعتبرون الأسلحة الأميركية أكثر تطورا من غيرها (غيتي)

ويقول كريتز إن مسؤولي وزارة الدفاع الليبية يريدون الابتعاد عن السلاح الروسي والسلاح المصنع في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، لأنهم يرون أن السلاح الأميركي أكثر تطورا من الناحية التقنية، ويعتقدون أن التعويضات التي دفعتها ليبيا (إلى ضحايا حادثة لوكربي) قد مهدت الطريق لحصول ليبيا على أسلحة فتاكة من الولايات المتحدة في المستقبل القريب.

وتنقل البرقية عن الفيتوري أن معتصم وصف له تصريحات والده معمر القذافي خلال زيارته لروسيا وعدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٧، بأنها هدفت إلى "تحفيز التنافس على التجارة العسكرية مع ليبيا".

صورة غير واضحة

وأشار كريتز إلى أنه في الوقت الذي يبدي فيه معتصم القذافي ومسؤولون عسكريون ليبيون تفضيلهم للسلاح الأميركي، فإن الصورة لا تزال غير واضحة بشأن رغبة الليبيين في تلقي التدريب والتعاون العسكري من الولايات المتحدة.

وينقل كريتز عن الفيتوري أن القذافي أبدى لابنه معتصم تحفظات على التعاون العسكري الليبي/الأميركي المباشر، لأن ذلك قد يؤدي إلى وجود عدد كبير من المدربين والمستشارين الأميركيين على التراب الليبي.

ويعلق كريتز على هذه المسألة بقوله: إن القذافي حريص على ألا يشاهد أي جندي أميركي في ليبيا وهو يرتدي البزة العسكرية، لأن إجلاء الأميركيين والبريطانيين من قواعدهم العسكرية في ليبيا عام ١٩٧٠ يعتبر من أهم إنجازات الثورة الليبية (التي قام بها القذافي ورفاقه "الضباط الأحرار").

ويضيف كريتز: إن معتصم كان يعتقد أن عنده ضوءا أخضر بالتوجه نحو تعاون عسكري مباشر من خلال مذكرة التفاهم الليبية/الأميركية المقترحة للتعاون العسكري، إلا أن والده ينوي أن يراقب عن كثب كل خطوة في عملية توسيع التعاون العسكري الليبي/الأميركي.

ويعلق كريتز -في ذيل برقيته- قائلا إن ما قاله الفيتوري يتوافق مع المعلومات التي لدينا، والتي تقول إن معمر القذافي ومسؤولين ليبيين آخرين حذرون من موضوع التعاون العسكري مع الولايات المتحدة بالتحديد.

مع ارتفاع التساؤلات حول إمكانية نقل الرئيس السابق لمستشفى طرة

الكشف عن حالة مبارك الصحية ينتظر تكليفاً من النيابة العامة

القاهرة / وكالات

رغم أن مصلحة الطب الشرعي لم تكن اسماً معروفاً على المستوى الشعبي قبل ثورة ٢٥/ يناير إلا أنها باتت الآن واحدة من أشهر الأماكن التي ينتظر المصريون تقاريرها بفارغ الصبر لمعرفة الحالة الصحية للرئيس السابق حسني مبارك والذي يمكث في مستشفى شرم الشيخ الدولي مسجوناً على ذمة التحقيقات التي تجرى معه في اتهامات قتل الثوار وتصدير الغاز لإسرائيل والإضرار العمدي بالمال العام.

وبات لهذه المصلحة الكلمة الأولى في تحديد الحالة الصحية للرئيس السابق مبارك، وكان النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد قد كلف رئيس المصلحة السابق الدكتور السباعي أحمد السباعي الذي أصدر وزير العدل منذ أيام قراراً بإقالته بعد اتهامات له بتضارب التصريحات وإصدار تقارير تتماشى مع مطالب الحكومة قبل الثورة، لاسيما تقرير المصلحة عن وفاة الشاب السكندري خالد سعيد المعروف إعلامياً "بشهيد الطوارئ"، وإصدار تقارير تفيد بوفاة المتظاهرين بأسباب غير أسبابها الحقيقة لإخفاء العدد الحقيقي للقتلى عن الرأي العام خلال الأيام الأولى من الثورة.

إقالة السباعي جاءت بعد تصاعد حالة الغضب الشعبي ضده لتصريحاته المتناقضة في القنوات الفضائية وقبل يمين تقريبا من الدعوة الى تظاهرة مليونية دعا إليها عدد من شباب الثورة لإقالته ليتسلم المنصب خلفا له الدكتور إحسان كميل جورجي.

شأنها شأن باقي المصالح، تعاني مصلحة الطب الشرعي تدهورا على الرغم من الكفاءات والخبرات التي تمتلئ بها وهو ما جعل عدداً كبيراً من الأطباء يطالبون باستقلالها عن الدولة، وتقوم لجنة الحكماء التي تم تشكيلها من قبل شيوخ المصلحة بدراسة هذا الطلب، وتقوم اللجنة المؤلفة من أساتذة وأطباء كبار يحظون باحترام وتوافق من جميع العاملين بها، بالمفاضلة بين ثلاثة خيارات:

الأول: ان تكون مصلحة مستقلة ولها ميزانيتها المستقلة.

الثاني: أن تكون ذات تبعية إدارية لوزارة العدل على أن تستقل بأمورها الفنية.

الثالث: أن تتبع مباشرة مجلس القضاء الأعلى وهي أمور تتم مناقشتها في الوقت الراهن للخروج بمطالب يتم رفعها الى الجهات المعنية.

وتضم مصلحة الطب الشرعي ٤ قطاعات رئيسة وهي: إدارة أبحاث التزييف والتزوير، وإدارة التشريح، وإدارة المعامل، وإدارة الطب الشرعي الميداني. ويعمل في المصلحة التي تنتشر فروعها على مستوى محافظات مصر نحو الف طبيب شرعي ومعملي وخبراء كيمائيين وخبراء بأبحاث التزوير والتزييف.

من جهته قال الدكتور إحسان كميل جورجي رئيس مصلحة الطب الشرعي الجديد لـ"إيلاف" انه لم يذهب الي شرم الشيخ لمتابعة الحالة الصحية للرئيس السابق مشيراً الى أن ذهابه يرتبط بإصدار تكليف من النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود حتى يقوم بذلك.

وأكد ان الدكتور السباعي رئيس المصلحة السابق قام بتوقيع الكشف الطبي على الرئيس السابق بعد أن تم تكليفه بذلك، لافتاً الى أن إصابة مبارك بالارتجاف الأذني لا تمنع نقله الى مستشفى سجن طرة ليقضي فيها فترة علاجه.

وقال إن إصابته بأي أمراض أخرى بجانب إصابته بالارتجاف قد تحول دون ذلك لأنه في هذه الحالة يحتاج للتواجد في غرفة العناية المركزة أو في الأقل في مستشفى مجهز بهذه الغرفة وهو ما لا يتوافر حاليا في مستشفى طرة.

وبشأن مسؤوليته عن تحديد مدى إمكانية نقل الرئيس السابق من مدينة شرم الشيخ الى القاهرة، قال جورجي "إن تقرير الحالة الصحية الذي يتم إعداده لدى التكليف من النيابة هو الذي يحدد ذلك. وتكليف النيابة لي هو الذي سيحدد ما إذا كنت سأعد التقرير بمفردي أم مثل الحالات السابقة يسمح لي الاستعانة بمن أرى الحاجة إليه والمقصود به هنا أطباء متخصصون في مجالات أخرى".

وأشار الى أنه في حال تكليف فريق عمل معه من الأطباء المتخصصين فإنهم يكونون مسؤولين معي عن التقرير بحيث يتحمل كل طبيب مسؤولية ما كتبه في الجزء الذي يتعلق به مؤكدا أن هذا الأمر يجعل كل شخص من الفريق مسؤولاً عمّا كتبه في التقرير.

واشنطن تنشر صورا جديدة لعملية بن لادن

رويترز

أظهرت صور حصلت عليها وكالة "رويترز" للأنباء التقطت بعد الهجوم الأمريكي على مجمّع سري كان يقيم فيه أسامة بن لادن متخفيا في باكستان، ٣ قتلى راقدين مضرجين بالدم من دون أن تظهر إلى جانب أي منهم قطعة سلاح.

وذكرت وكالة "رويترز": أن الصور التقطها مسؤول أمن باكستاني باعها للوكالة ولم يرغب في الكشف عن اسمه، وقالت إنه التقطها بعد الهجوم بساعة تقريباً، حيث ظهر فيها رجلان يرتديان الزي الباكستاني التقليدي، وثالث يرتدي قميصاً، وجميعهم ظهروا وقد سالت الدماء من آذانهم وأنوفهم وأفواههم.

ومع أن "رويترز" ذكرت أن أياً من القتلى الثلاثة "لا يشبه بن لادن"، إلا أن الذي ظهر في إحدى الصور كأصغرهم سناً، ومرتدياً القميص، بدا على شيء من الشبه بزعيم تنظيم "القاعدة" الراحل. وهو بدا في الصورة راقداً على ظهره وسط بركة دم سالت من جرح في رأسه كما يبدو، وبحسب الوقت المسجل على الصور، فإنها التقطت في ٢/ مايو الجاري عند الساعة ٢:٣٠ فجراً بالتوقيت الباكستاني، أي بعد ساعة تقريباً من إتمام الهجوم الذي قتل فيه بن لادن.

وظهر في إحدى الصور حطام طائرة هليكوبتر تركها الكوماندوز الأمريكيين بعد أن تعطلت في المكان أو أصيبت، ولم يكن شكل ذيلها تقليدياً، ما يشير إلى نوع غير معروف من القدرة على التخفي عن شاشات الرادار.

وتثق "رويترز" بصحة الصور لأنها تظهر على ما يبدو طائرة هليكوبتر تحطمت في الهجوم، وتتطابق مع تفاصيل صور تم الحصول عليها من مصادر مستقلة يوم الاثنين الماضي، وهي مصادر أكدت أن القوات الأمريكية خسرت طائرة هليكوبتر في الهجوم بسبب مشكلة فنية ودمرتها في وقت لاحق، وتم التقاط الصور جميعها في تتابع ومساحتها واحدة، مما يشير إلى أنها لم تتعرض للعبث، كما يتطابق وقت وتاريخ الصور المسجل في بيانات ملف الكاميرا الرقمية مع ظروف الضوء في المنطقة، وكذلك مع الوقت والتاريخ المطبوعين على الصور نفسها

الخوف من القمع.. والتجنيد يهيمن على العاصمة الليبية

طرابلس / رويترز

بات الخوف سمة بارزة في شوارع العاصمة الليبية طرابلس، إذ يخشى السكان التحدث علانية ويخشون التجنيد بالجيش في الوقت الذي تضرب فيه قوات حلف شمال الأطلسي قوات العقيد الليبي القذافي بينما يستعر القتال في مصراتة ومنطقة الجبل الغربي.

وأصبح حديث الناس في المدينة الليبية على جوانب الطرق همسا في حين تراقب سيارات لا تحمل لوحات معدنية الناس في الشوارع.

وبعد أكثر من شهرين من انطلاق انتفاضة شعبية ضد حكم القذافي المستمر منذ ٤١ عاما سيطر خلالها مقاتلو المعارضة على الجزء الشرقي من ليبيا تمكنت القوات الحكومية من القضاء على المعارضة في العاصمة كما أن حملتها ضد المعارضين في أماكن أخرى في غرب البلاد تنشر الخوف بين الناس.

وقال صاحب متجر: "ما من أحد يريده. لو لم يكن سكان طرابلس خائفين جدا لثأروا ضده. فعلوا هذا في فبراير في تاجوراء.. في فشلوم.. في سوق الجمعة.. لكنه قضى عليهم" وغير موضوع الحديث بسرعة عندما دخل زبون المتجر.

وفي حي فشلوم توجد خيمة تحيط بها صورة كبيرة للقذافي على بعد أمتار قليلة من مقر محترق للمجلس الثوري المحلي أضرمت النار فيه خلال الاضطرابات التي انتشرت لفترة قصيرة في أواخر فبراير شباط وأوائل مارس اذار قبل أن يتم إخمادها.

وتتراكم القمامة في الأزقة غير المرصوفة وغير الممهدة قبالة الشارع الرئيسي حتى في هذا البلد المصدر للنفط والذي يملك ما يكفي من المال لتوفير البنية الأساسية لسكان البلاد البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة.

ويقول سكان طرابلس إن نشطاء يشنون هجمات ليلية متقطعة على قوات القذافي ويعقدون تجمعات بعد حلول الليل في مناطق للمعارضة لكن أغلب الناس يشعرون بخوف بالغ لدرجة تحول دون قيامهم بأي خطوة بعد ما يعتقد الناس أنها حملة اعتقالات جماعية، ومن شبه المستحيل التحقق من أخبار عن القيام باعتقالات.

وقطعت الحكومة اتصالات الانترنت في أنحاء طرابلس باستثناء الفنادق الخاضعة لمراقبة مشددة والتي تستضيف صحفيين أجانب مما يجعل من الصعب على النشطاء الشبان تنظيم احتجاجات أو نشر لقطات أو صور لتجمعاتهم أو هجماتهم على الانترنت. والتجمع الوحيد المسموح به هو صلاة الجمعة وهي أيضا تراقب عن كثب.

ويعتقد الليبيون على نطاق واسع أن الحكومة تتنصت على مكالماتهم الهاتفية، ولا ترسل الهواتف المحمولة رسائل نصية قصيرة والطريقة الوحيدة للتحدث بحرية هي مقابلة الشخص الذي تريد التحدث معه، ومع انتشار الوشاة في كل مكان فإن احتمال التعرض للمراقبة أو الرصد كبير للغاية.

ومحظور على الصحفيين الأجانب الذين يخضعون لرقابة مشددة من الحكومة أن يزوروا وحدهم مناطق المعارضين كما يصعب إجراء مقابلات مع السكان بحرية، ولن يتحدث كثيرون مع وجود المخبرين الحكوميين وسياراتهم ذات الدفع الرباعي والتي عادة ما لا تحمل لوحات معدنية مما يثير مخاوف.

وقال أحد سكان طرابلس إنه جرى إبلاغ الأسر بأن الجيش ربما يستدعي الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٤٠ عاما للقتال، وقال أحد السكان إن الجيش لم يفرض التجنيد الإلزامي حتى الآن لكن بعض الأسر تفكر بالفعل في إرسال أبنائها للخارج.

وقال الساكن الذي كان يتلفت حوله خشية وجود متنصتين: "هناك بالفعل متطوعون وبعضهم موجود على الجبهة. هذا أمر مختلف. الناس خائفون. أعرف رجلا سينقل ولده إلى تونس".

وتابع: "الناس يرون أن زمن هذا الرجل انتهى، يريدون منه فقط أن يرحل وأن يجنبهم الحرب، إذا رحل فستتوقف ضربات حلف شمال الأطلسي.. لماذا هو باق إذا؟ الأوضاع تزداد صعوبة على الناس. الأسعار ترتفع".

وفي أنحاء طرابلس بدأ الاقتصاد يعاني من التباطؤ وتوقف العمل في مسجد ذي قبة ذهبية في قلب المدينة وسكنت الرافعات التي كانت تعمل يوما بهمة خلال مرحلة انتعاش البناء في المدينة.

وفر المستثمرون الأجانب وكذلك العمال الأجانب الذين كانت تعتمد عليهم المخابز والمطاعم والفنادق، وغادر البلاد العاملون الأتراك بفندق ريكسوس الذي يقيم فيه الصحفيون الأجانب.

ومنذ أسابيع ظهرت صفوف طويلة أمام محطات الوقود في الوقت الذي بدأ السكان يشعرون فيه بأثر العقوبات التي يفرضها حلف شمال الأطلسي، ولم يعد هناك أي من وسائل النقل العامة في طرابلس وبدأت التوترات تظهر إذ لم يعد الناس قادرين على الوصول إلى أماكن عملهم أو اصطحاب أولادهم للمدارس.

وفي الحي القديم في طرابلس أغلق مطعم "الآثار" الشهير الذي يطل على مجموعة من الآثار وأصبح صاحبه يجلس مع الأصدقاء خارج الأزقة ذات الأرضية الحجرية والتي كانت تجذب السائحين في السابق.

وقال محمد شمس صاحب المطعم "كان لدينا ٤٠ عاملا ورحلوا. لم يبق سوى أربعة لذلك لم يعد بإمكاننا الاستمرار. لدينا ثلاثة مطاعم واحد فقط منها مفتوح".

معظمها غير مجد للمخابرات الباكستانية والأميركية.. وأنباء عن وجود كومبيوترات

مقتنيات بن لادن المنزلية عادية جداً ولا توحي بشخصية استثنائية

إسلام آباد / أ.ف.ب

أخيرا أكدت القاعدة وحركة طالبان أفغانستان أيضًا مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن في "هجوم مفاجئ"، رغم أن الأميركيين لم يقدموا أي صور فوتوغرافية أو أي لقطة مصورة للعملية التي أدت إلى طيّ صفحة حياته.

أكد مصدر خاص من منطقة تقع قرب حي "بلال تاون" في مدينة أيبت آباد، التي يوجد فيه آخر ملجأ لأسامة بن لادن؛ أن "أهالي المنطقة لم يخرجوا من الذعر بعد؛ لأنهم للمرة الأولى يسمعون أصوات الرصاص والتفجيرات"، كما أنه أكد أن المنطقة لا تزال تحت سيطرة الجيش، ولا يسمح لأحد بزيارة ذلك المجمع، بينما أشار إلى أنهم لم يسمعوا عن أي شيء حول اختباء بن لادن في تلك المنطقة، موضحا: أن "معلومات أهالي المنطقة ليست أكثر مما نشرته وسائل الإعلام عن ذلك المنزل ونزيله".

من جهة أخرى، أكد المصدر أن مروحيات باكستانية واصلت التحليق في أجواء المنطقة أمس الاول السبت، وقد شوهدت تهبط قرب ذلك المنزل؛ إلا أنه "لم يُعرف ما إذا كانت تحضر إلى هناك، وما الذي تنقله من هناك".

الأمر الذي أثار الشكوك لدى الجميع هو أن مقتنيات منزل بن لادن لم تكن كما كان يتوقع من أكبر شخص مطلوب ومطارد على المستوى الدولي؛ لأنه لم يعثر حتى على قطعة واحدة من السلاح في المنزل، كما أفادت تقارير صحافية، ومن هذا المنطلق يرى الكثير أن الحكاية الأميركية عن مواجهة مقاومة ليست أكثر من محاولة للتضليل.

وأفادت تقارير نقلاً عن مصادر أمنية أن القوات الباكستانية عثرت على ٦ أرانب، و١٥٦ دجاجة وجاموس سوداء وبقرة بنية وعجل، إضافة إلى كلب أسود أيضًا، ونقلتها إلى موقع مجهول؛ بيد أن المصادر لم تتأكد من هل كان بن لادن اقتنى ذلك الكلب كهواية أم من أجل الحماية، بينما شوهدت كتب شرعية عربية في رفوف إحدى الغرف، كما تم العثور على سيارتين في حالة جيدة، كانت إحداها تحت استخدام أبناء بن لادن والثانية يستخدمها مراسله أرشد، في حين كان أثاث المنزل أيضًا عاديا، ولا يبدو منه أنه يعود إلى شخص تعتبر أسرته من عمالقة البناء في المملكة العربية السعودية.

ويستغرب المحللون عدم وجود أي سلاح ولا أي نفق أو أي خندق في ذلك المنزل، كما إن المجمع لا يختلف عن البيوت العادية في المنطقة من ناحية ارتفاع الجدران أيضا، كما روّجت له بعض وسائل الإعلام؛ لأن هذه المنطقة منطقة محافظة، وعادة تكون أسوار البيوت أعلى من قامة الإنسان، ولا تفتح الشبابيك في الشوارع. والشيء الوحيد الذي يختلف فيه هذا المنزل عن المنازل الأخرى هو سعته فقط.

ومن المعروف أن هذه المقتنيات غير مجدية للمخابرات، سواء أكانت باكستانية أم أميركية؛ لأنها ليست هدفها؛ إلا أن التقارير تشير إلى العثور على خمسة كمبيوترات وخمسة أقراص صلبة – هارد ديسك - إضافة إلى أوراق مطبوعة، وهي في حوزة الأميركيين الآن.

يقال إن فرح الأميركيين في العثور على تلك الكمبيوترات كبير؛ لأنهم يعتقدون أن المعلومات المخزنة فيها سوف تكشف أمامهم الهيكل التنظيمي للقاعدة، إضافة إلى المعلومات عن خططها المستقبلية، وكأنها "معادن ذهب" في حقهم.

إلى ذلك تنوي السلطات الباكستانية هدم مجمع بن لادن خلال أسابيع، تفاديا لئلا يصبح مزارًا، مثلما قامت بتسوية جامعة حفصة بالأرض، بعد انتهاء عملية المسجد الأحمر في العاصمة الباكستانية عام ٢٠٠٧، وطالت عملية الهدم المكتبة الحكومية العامة التي كانت تجاور جامعة حفصة، وتسببت في اندلاع شرارة المواجهة بين الحكومة وإدارة المسجد الأحمر، بعدما قامت طالبات جامعة حفصة بالاستيلاء عليها.

ومهما تكن من الأمور، فإن أهالي مدينة أيبت آباد لن ينسوا هذا الحادث لفترة طويلة، وإن طال الزمان بمجمع بن لادن، فإنه سيصبح مزارا بالطبع. كما يزوره المئات من سكان المنطقة، إضافة إلى ممثلي وسائل الإعلام المحلية والدولية يوميا، وإن كانت تلك الزيارات تحصل عن بعد.

إدراك عراقي متأخر

كان الموقف العراقي الرسمي إزاء ثورات العالم العربي يتّسم بصفة "الفُرجة"لغاية الخامس والعشرين من شباط الماضي، حين بدا أن نار التغيير ستشمل الجميع فانتقل الحال الى وضعية "الصدمة والاضطراب"، وهو ما شهدناه في مشهد مسؤولي دولتنا القلقين في عمارة المطعم التركي المهجورة.
بعد ذلك،وحين قامت النخب السياسية بأداء عالي الجودة لتضليل الرأي العام وتشتيت مطالبه في محاربة الفساد والمفسدين والمزورين واللصوص ونهّازي الفرص وكتاكيت المحاصصة وديكتها، التفت عباقرة السياسة الطائفية لدينا الى"طبق"طائفي بامتياز مغلف على شكل ملف لمساندة الثورات وحقوق الشعوب، وهو مناصرة ثورة الشعب البحريني المظلوم، وكأنهم سمعوا بهذا الظلم فقط مع رؤية دخان ثورات الشعوب.
وبقي هذا الحال حتى تلقى العراق تحذيراً سياسياً عربياً من طراز خاص، يقول للحكومة:قفوا مكانكم، لستم أهلاً للعب السياسي على المستوى الإقليمي، لا تحشروا انوفكم في ما ليس لكم به مصلحة وإن المفخخات البشرية والسيارات الملغومة التي كنّا نرسلها لكم مازال لدينا معين لا ينضب منها، إحذروا..
ثم جاءت قضية تأجيل عقد القمّة العربية التي تشبه الى حد بعيد قضية الخزاعي الذي تصور وهو يدخل البرلمان في ذلك اليوم النحس إنها ليست سوى نصف ساعة من التصويت ويصبح نائباً لرئيس الجمهورية فإذا بالملف يغلق بأكمله ويضيع الطحين في عاصفة الحصص.
قمة بغداد العربية كانت كذلك، إستوهم البعض لدينا أن القمة ستمكن حكومتنا الرشيدة من أخذ دور مصر في الثقل العربي وتستعير حيادية تونس وتتلبس دور الراعي السعودي الاقتصادي والقوة السياسية لقطر والإمارات، تصور البعض في الحكومة أن الحكومة العراقية ستكون كل هؤلاء بمجرد انعقاد قمة بغداد المخصص لها يوم واحد فقط مع ٤٥٠مليون دولار تم صرفها.
لحسن الحظ، حظنا وحظ العرب،أن هناك في حكومتنا من أدرك سعة هذا الحلم الذي أغرى البعض أن يتصرف على وفقه، بل إن برلمانيين عراقيين من زبائن الكاميرات الفضائية سارعوا الى التنظير في دور العراق المرتقب في المنطقة العربية وفقاً للقمة العربية "المؤجلة "عاماً آخر.
الذين استفاقوا من هذا الحلم برأيي افاقوا مضطرين تحت وطأة رعب المحتملات والفوضى السياسية في العراق، وتحت ظل الصورة المخيفة لاحتمالات المشهد العراقي مع سير الانسحاب الأميركي من العراق.
أفاقوا لأن هناك من يقصف المنطقة الخضراء مع كل زيارة لمسؤول أميركي ثم نسمع أحد المسؤولين العراقيين يقول إننا بتنا نعلم بزيارات الأميركيين من سماع دوي القصف!.
أعزائي، سياسيو الصدفة والحظ العاثر والفرص المتطافرة، على رسلكم... قبل أن تدركوا دور العراق العربي وتتورطوا في الحديث عن قدرات العراق السياسية الإقليمية عليكم أولاً ان تنجحوا في بناء دولة "معقولة"، لا نريدها تشبه سويسرا أو هولندا، نقبل حالياً بنموذج يشبه ماليزيا..أو أندونيسيا أو تايلاند..أو أتركوا هذه، هذه صعبة عليكم، نقبل بنموذج يشبه المكسيك أو كوستريكا أو بوليفيا او أوكرانيا...لأقول لكم الصراحة...لن تنجحوا.

قيس قاسم العجرش

٣ مليارات دولار أرباح جمال مبارك من التجارة الحرام في ديون مصر

القاهرة / وكالات

في حوار مهم للرئيس السابق مبارك أجراه معه نقيب الصحفيين في مجلة (المصور) منذ سنوات، كان قد تطرق الأمر لسؤاله عن أعمال الابن جمال والمتاجرة في ديون مصر والتي حقق منها ربحية عالية جعلت مبارك الأب يعلق على تساؤل مكرم بقوله: (إن الولد شاطر)!
المؤكد أن جمال لم يكن شاطراً إلا في التدليس، وتحقيق أرباح خيالية على جثة الوطن، حيث بلغ ما حققه من مكاسب في هذه التجارة التي أضرت بمصر أكثر من ٣ مليارات دولار، وكان (عراب) الفكرة والطريقة (إبراهيم كامل) الذي التقط الخيط بعد أن كشفت الوثائق التي ضبطتها الدولة في شركات توظيف الأموال التي كانت تتاجر في ديون الدول الأفريقية، وهنا تفتق ذهن (إبراهيم كامل) لاستغلال علاقته بالابن جمال والمتاجرة في ديون مصر!
وهي الشراكة الاقتصادية التي تحولت إلى مشروع سياسي، بعدما أصبح كامل هو مهندس عملية توريث جمال للحكم خلفا لوالده، في مشهد تزاوج السلطة بالبيزنس والتي كانت سمة حقبة حكم مبارك!
ما بين العملية الأولي لجمال مبارك وشريكه إبراهيم كامل عام ١٩٨٩ مع دولتي إسبانيا والبرتغال، وكان أصل الدين فيها ٣٢ مليون دولار، وآخر عملية مع إيطاليا عام ١٩٩٨ وحصلا من ورائها على ربحية بلغت ٦٠ مليون دولار أسرار مثيرة ووقائع فساد مرت تحت أعين رؤساء حكومات وزراء مالية واقتصاد دون أن يطرف لهم جفن لأن المستفيد (ابن الرئيس)!
حسب دراسة علمية حديثة أجراها مركز الدراسات الاقتصادية تحت إشراف د. صلاح جودة، فإن ما ربحه جمال بلغ ٣ مليارات دولار في ١٠ سنوات من هذه التجارة الحرام، وكان طرف الخيط فيها رجل الأعمال (محمد كمال) – صاحب شركة الهلال لتوظيف الأموال – والذي كان قد تخصص في التجارة في ديون الدول الأفريقية لدي الدول الأوروبية.
محمد كمال كان أن التفت إلي أن معظم الدول الأوروبية لديها مديونيات على الدول الأفريقية منذ الستينيات ولا تستطيع سدادها لتعثرها المالي والاقتصادي ولظروفها الداخلية، وما كانت تعانيه من حروب أهلية أو حدودية، جعل القارة السمراء أكبر رقعة مديونة على الكرة الأرضية، وأصبحت هذه الديون هي العائق الأكبر أمام تنمية هذه الدول!
من جانبها كانت الدول الأوروبية الدائنة، تستغل المناسبات القومية للدول الأفريقية لتقوم بتخفيض أو شطب جزء من المديونية المستحقة لها مع بعض الدول التي لها معها مصلحة.
(كمال) وعبر شركته (الهلال لتوظيف الأموال) منذ عام ١٩٨٥ كان أن تخصص في شراء مديونيات دول مثل ناميبيا وزائير من الدول الأوروبية بسعر لا يزيد على ١٥ إلى ٢٠٪ من قيمتها، والتي كانت سعيدة لأنها كانت تفقد الأمل في الحصول عليها.
صاحب شركة الهلال لتوظيف الأموال استغل علاقاته بالمسؤولين وأصحاب النفوذ في تلك الدول الأفريقية لبيع هذه المديونيات إليها مرة أخرى بما لا يقل عن ٧٥٪ من قيمتها، وهو ما كانت تقبله تلك الدول الأفريقية لوجود مصالح للسلطة القائمة آنذاك مع (محمد كمال)، حيث كان فرق البيع والشراء لا يقل بأي حال من الأحوال عن ٤٥٪ من بيع الميدونية، كان يجرى توزيعها وتقسيمها بين أصحاب النفوذ والسلطة في الدول الأفريقية وسمسار الصفقة مع الدول الأوروبية

(محمد كمال)!
فمثلاً إذا كانت دولة مثل فرنسا لها مديونيات بقيمة مليون دولار على إحدى الدول الأفريقية، كان (محمد كمال) يشتري الدين من فرنسا بنسبة ١٥٪ أي ربما يعادل ١٥٠ ألف دولار، ثم يعيد بيعه إلى الدولة الأفريقية المدينة بما يعادل ٧٥٪ من قيمة الدين أي ٧٥٠ ألف دولار، وعلى هذا تكون شركة (الهلال) حققت ربحية قدرها ٦٠٠ ألف دولار يتم توزيعها ما بين شركة (محمد كمال) والمسؤولين الكبار في الدولة الأفريقية.
وعند مداهمة الدولة لمقرات شركات توظيف الأموال في إطار الحملة التي قامت بها عليها وأدت إلى إغلاقها وحبس عدد من أصحابها، كانت أن وجدت وثائق تخص المتاجرة في مديونيات الدول الأفريقية، وهو ما التقطه (إبراهيم كامل) وأقنع به (جمال مبارك) للتجارة في ديون مصر نفسها مستغلاً أنه نجل الرئيس لتحقيق أرباح طائلة من دم الوطن وماله!
جمال كان وقتها عمره ٢٥ عاماً، وبدأ العمل في بنك أوف أمريكا في لندن وسرعان ما تلاقت المصالح بينهما، وبدأ البحث والتنقيب عن الديون المستحقة على مصر والتجارة فيها والإفادة عن فارق السعر، وأيضاً من كون جمال نجل الرئيس السابق وهو ما يفتح كل خزائن أسرار الدولة على مصراعيها!

حسب ما أكدته الدراسة، أنه فور اتفاق إبراهيم كامل وجمال مبارك علي الدخول في هذه اللعبة، قاما بالبحث في ملف ديون مصر لدى الدول الأوروبية الدائنة، و ما هي التسهيلات التي يمكن أن تتسامح بها هذه الدول في هذه المديونيات.. ولما كانت بعض هذه البيانات سرية وغير متداولة، وهناك صعوبة في الاطلاع عليها، أو الوصول إليها بسهولة، إلا أن فريق القائمين على السلطة وقتها يتقدمهم د. (عاطف صدقي)- رئيس الوزراء الأسبق – سهلوا لهما الحصول على البيانات المطلوبة.
واستطاع كامل بما لديه من علاقات دولية، وجمال بما له من صلة بأحد المديرين ببنك أوف أمريكا أن يتوصلا إلى بعض الدول الأوروبية صاحبة المديونية على مصر والتفاوض معها، والتي كانت في ذلك الوقت لا ترضى ببيع هذه المديونيات بأسعار أقل من ٥٠ أو ٦٠٪ على أساس أنها كانت تري مصر دولة كبيرة، لا يجوز معاملتها مثل ناميبيا أو زامبيا أو زائير.
العملية الأولى في عام ١٩٨٩ كانت مع دولتي إسبانيا والبرتغال، وكانت بقيمة ٣٢ مليون جنيه واشترياه بنصف قيمته ثم أعادا بيعه إلى مصر بسعره الكامل، ولم يقوما بتخفيض الدين مليماً واحداً، أي أنهما ربحا ضعف أموالهما في أيام معدودة!!
ما بين أعوام ٨٩-١٩٩١ وقعت بعض الحوادث الدولية، التي كانت في مصلحة جمال مبارك ونديمه إبراهيم كامل، كان أهمها تفكك الاتحاد السوفيتي إلى دويلات مستقلة، تفتتت معها المديونيات لهذه الدول، فاتجهت أنظار كامل إلى روسيا واستغل الفساد المستشري فيها آنذاك، حيث اشتري هو وجمال جزءاً من مصنع طائرات (ميج) الروسي، وقاما في ذلك الوقت بعمل أول صفقة لديون إيران، حيث قاما ببيع مجموعة من طائرات (ميج) الروسي بعد تجديدها في شركة (روزلورويوس) الإنجليزية وتم مبادلة جزء من الديون الإيرانية على مصر مقابل هذه الطائرات.. وحصلا على الأموال وكانت حصتهما من هذه الصفقة أكثر من ٤٥٠ مليون دولار! حجم التدليس والتربح الشيطاني من هذه التجارة الحرام بلغ ذروته بعد قيام حرب الخليج الثانية التي شاركت مصر فيها لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وهو ما ثمنته القوى الدولية الكبرى التي قررت شطب ما قيمته ١٩ مليار دولار من المديونية المستحقة على مصر تقديرا لدورها في تلك الحرب ومكافأة لها.
في جرم يتساوي مع الخيانة، تدخل (جمال) وشريكه (إبراهيم كامل) لعدم شطب ١٩ مليار دولار على مصر والاكتفاء بإسقاط ٧ مليارات فقط على أن يشتريا ديونا بقيمة ١٢ مليارا بأسعار تتراوح ما بين ١٥ إلي ١٨٪، وفرضا سطوتهما على الحكومة للاعتراف بالمديونية كاملة دون تخفيض، وهو ما وافق عليه د. عاطف صدقي بصفته رئيس الوزراء آنذاك، د. (محمد الرزاز) – وزير المالية الأسبق – ويسري مصطفى – وزير الاقتصاد الأسبق-، (إسماعيل حسن) – محافظ البنك المركزي – لتقوم الخزانة المصرية بسداد هذه المبالغ للشركة صاحبة صك الدين وتم توزيع العائد بعد ذلك على من شارك في هذه العملية وعلى رأسهم جمال مبارك بصفته المحرك الأساسي والداعم الأول والضاغط على بقية الأطراف لإتمامها، حيث حققا أرباحاً في هذه الفترة بلغت أكثر من ملياري دولار!
المثير في الدراسة، ما أشارت إليه إلى محاولة البعض الدخول على خط المكاسب الضخمة التي حققها (إبراهيم كامل) و(جمال مبارك) من التجارة في ديون مصر، حيث حاول رجل أعمال يدعى (أحمد صلاح سعيد) دخول اللعبة وقام بشراء بعض الديون من إيطاليا بقيمة بلغت ١٢٪ من سعرها الحقيقي، وأراد أن تعترف بها الحكومة المصرية بكامل قيمتها كما كانت تفعل مع نجل الرئيس.
لكن هنا الأمر مختلف، فبعد مهاترات ومداولات أخذ درس عمره واستطاع أن يحصل فقط على ٢٢٪ من هذه المديونية أي بلغت نسبة أرباحه من هذه العملية ١٠٪ من قيمة الدين، وبعد المصاريف التي كانت مستحقة للغير لم يحصل سوى على ٢٪ فقط!!
الدرس كان قاسياً على الرجل، فما جرى معه رسالة مسجلة بعلم الوصول حتى لا يجرؤ أحد على الدخول في الملعب ومزاحمة جمال مبارك، فلم يكتف النظام السابق بخسارة الرجل أرباحه المتوقعة، ولكن نظراً لأنه كان يمتلك مصنعاً للحديد في مدينة طنطا، وبعد هذه الواقعة تحركت الضرائب والجمارك وهاجمت الرجل بسيل من المحاضر والدعاوى القضائية التي تراوحت بين التهرب الضريبي والجمركي والغش التجاري حتى أصيب بعدة جلطات لم يستطع مقاومتها وبترت ساقه وتوفي بعدها وأصبح ملف التجارة في ديون مصر حصرا لجمال مبارك وشريكه.
الدكتور (صلاح جودة) – مدير مركز الدراسات الاقتصادية والمشرف على الدراسة – يقول: عند تولي الرئيس السابق حسني مبارك مقاليد السلطة عام ١٩٨١ اتجهت الأنظار إلى مصر وكيف ستسير بعد اغتيال الرئيس السادات وتدهور الأوضاع في هذه الأثناء وتعاظم القوى الإسلامية وبؤس حالة الاقتصاد مما دفع معظم الدول الأوروبية وأمريكا لمساعدة مصر اقتصادياً وتم عمل أول جدولة للمديونية المصرية لدى دول العالم في أواخر عام ١٩٨٣ في حكومة د. (فؤاد محيي الدين) وفي هذه الأثناء وخلال السنوات من ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٨ كان يتصدر المشهد الاقتصادي في مصر شركات توظيف الأموال التي أصبحت الجناح الاقتصادي للتيارات الإسلامية والتي كانت لها الهيمنة في معظم المحافظات خاصة في المناطق العشوائية ونجد أن أكبر خمس شركات وهي (الريان والشريف والسعد والهدي مصر والهلال) كانت تستحوذ على ٤٥٪ من النشاط الاقتصادي المصري وعلى ما قيمته ٥٥٪ من ودائع المصريين سواء في مصر أو خارجها كما أنها كانت تستحوذ على ما قيمته ٦٠٪ من قيمة تحويلات المصريين من الخارج حتى تم إنهاء سطوة شركات توظيف الأموال في يونيو عام ١٩٨٨ وتم القبض على جميع أصحاب هذه الشركات وتم صدور القانون رقم ١٤٦ لسنة ١٩٨٨ وهو قانون تلقى الأموال في هذه الأثناء.
وعند فحص أوراق هذه شركات تبين شيء خطير لم تكن الحكومة على علم به وهو أن شركة الهلال كانت تقوم بالاتجار في المديونيات المستحقة على معظم الدول الأفريقية وخاصة دول ناميبيا وزامبيا وزائير ومن هنا عرفت الحكومة المصرية كيف يمكن الاتجار في المديونيات مع الدولة وتلقي الخيط في البداية رجل الأعمال (إبراهيم كامل) صاحب شركة (كاتورومانيك) وهو القيادي في الحزب الوطني وبدأت قصته مع جمال مبارك ابن الرئيس حسني مبارك الذي استغل سلطة والده حتى استطاع أن يسطو على ديون مصر وبدلاً من أن يفعل مثل غيره بأن يقوم بتخفيض الدين ثم شرائه وتخفيض جزء منه على مصر ويحصل عليه كان يقوم بتخفيضه من أصحاب الدين مثلاً من مليون دولار إلي ١٨٠ ألف دولار ويحصل عليه من مصر مليون دولار كاملاً بالاتفاق مع المسؤولين الكبار في الدولة الأمر الذي جعله يتحصل في فترة وجيزة مع شركائه على ثلاثة مليارات دولار من حجم الديون المصرية وهو ما يستدعي أن تتم محاكمة جميع المسؤولين الذين ساعدوه في الحصول على هذه الأرباح الحرام من مبالغ طائلة كانت أولى بها الخزانة في مصر للصرف على الشباب والمشروعات.
د. (جودة) أكد أن حجم ما جمعه جمال مبارك و(إبراهيم كامل) من التجارة في ديون مصر يبلغ ٣ مليارات دولار خلال تلك الفترة وأصبحا المحتكرين لهذه العمليات في مصر وفي عدد من الدول بعد أن أمسكا بخيوط اللعبة عن طريق قيام (محمد كمال) – صاحب شركة الهلال لتوظيف الأموال – بإجراء مثل هذه العمليات مع دول أفريقيا لعلاقاته الواسعة مع عدد كبير من رؤساء تلك الدول في هذه الفترة.

مسؤول أمريكي: مقر أسامة بن لادن كان مركز قيادة

واشنطن / رويترز

قال مسؤول كبير بالمخابرات الأمريكية أمس الأول السبت ان المجمع الذي قتلت فيه قوات أمريكية أسامة بن لادن كان "مركزاً نشطاً للقيادة والسيطرة" ظل فيه زعيم القاعدة مسيطرا على استراتيجية وعمليات التنظيم.
وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان المعلومات التي عثرت عليها القوات الأمريكية في المجمع الواقع في أبوت اباد تمثل أكبر كشف لمعلومات المخابرات عن فرد واحد مشتبه به في الإرهاب.
وقال المسؤول: "هذا المجمع في ابوت اباد كان مركزا نشطا للقيادة والسيطرة للقائد الأعلى للقاعدة ومن الواضح.. انه لم يكن مجرد مفكر استراتيجي للجماعة.

"لقد كان نشطاً في التخطيط للعمليات وفي توجيه القرارات التكتيكية"
ونشر المسؤول خمسة مقاطع فيديو لابن لادن عثر عليها في المجمع وأغلبها تظهر زعيم القاعدة وهو يتدرب على بعض من رسائل الفيديو التي كان ينشرها أحيانا على إتباعه.
وظهر بن لادن في أحد تلك المقاطع بلحية غزاها الشيب وقد التف ببطانية وهو يشاهد صورا بالفيديو لنفسه في مواقف مختلفة. وقال المسؤول ان الطبيعة الشخصية لمقاطع الفيديو هي مزيد من التأكيد على أن الشخص الذي قتل في الغارة هو أسامة بن لادن.
وقال المسؤول انه جرى التأكد من جثة ابن لادن بأكثر من طريقة من بينها تعرف إحدى النساء في المجمع عليها وطرق التعرف على الوجه ومقارنة الحمض النووي للجثة مع ملف الحمض النووي لزعيم القاعدة مع احتمالية خطأ تصل الى واحد في ١١,٨ كوادريليون (مليون مليار).
وأعلن تنظيم القاعدة مقتل ابن لادن يوم الجمعة وقال المسؤول الأمريكي: ان "من الجدير بالملاحظة ان الجماعة لم تعلن لنفسها قائدا جديداً مما يرجح انها ما زالت تحاول التعامل مع موت ابن لادن"، وقال المسؤول: ان المخابرات الأمريكية تعتقد ان أيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة من المرجح ان يتولى زعامته التنظيم لكنها ترى انه شخص يبغضه بعض الأعضاء.
وقال المسؤول: "هو بالنسبة لبعض أعضاء القاعدة شخصية شديدة السيطرة ومدير صغير ولا يتمتع بخصائص الشخصية القيادية".
واظهر تقييم أولي للمعلومات التي أخذت من المجمع ان ابن لادن كان لا يزال راغبا في مهاجمة الولايات المتحدة و"بدا انه يظهر اهتماما مستمراً بأهداف في وسائل المواصلات والبنية التحتية".
وقال المسؤول: "المواد التي روجعت على مدار بضعة الأيام الماضية تظهر بوضوح ان ابن لادن ظل قائدا نشطا في القاعدة يصدر التعليمات بشأن العمليات والإستراتيجية والتكتيكات الي الجماعة.

بن لادن "ربما عاش في باكستان لأكثر من سبع سنوات"

باكستان / أ.ف.ب

قال مسؤولون أمنيون باكستانيون رفيعو المستوى أمس الاول السبت ان أسامة بن لادن ربما عاش في باكستان لما يزيد على سبع سنوات قبل ان تتمكن قوات أمريكية من قتله.
ومن شأن إعلان كهذا أن يزيد من غضب واشنطن الحليف الرئيسي على باكستان التي عاش عدو الولايات المتحدة الأول على أرضها كل هذه الفترة.
وقالت واحدة من أرامل بن لادن لمحققين باكستانيين ان زوجها عاش في قرية باكستانية لفترة تقارب عامين ونصف قبل ان ينتقل الى بلدة ابوت أباد العسكرية، حيث قتل يوم الاثنين الماضي.
وكانت أمل احمد عبد الفتاح زوجة بن لادن قد أخبرت المحققين في وقت سابق ان بن لادن وأسرته قضوا خمس سنوات في ابوت اباد حيث انتهت أدق وأغلى عملية بحث عن مطلوب في التاريخ.
وقال احد المسؤولين الأمنيين الكبار لرويترز بعد ان طلب عدم الكشف عن هويته "أخبرت أمل (زوجة بن لادن) المحققين بأنهم عاشوا في قرية في منطقة هاريبور لما يقرب من عامين ونصف قبل الانتقال الى ابوت اباد في نهاية ٢٠٠٥"، وكانت أمل عبد الفتاح ومعها زوجتان أخريان لبن لادن وعدد من أبنائه بين ١٥ او ١٦ شخصا اعتقلتهم السلطات الباكستانية في المجمع الذي قتل فيه بن لادن بعد الغارة.
وتواجه باكستان التي تعتمد بشكل كبير على مليارات الدولارات التي تقدمها الولايات المتحدة كمساعدات لها سنويا ضغوطا كبيرة لتفسير كيف تمكن بن لادن من البقاء لهذه الفترة الطويلة دون اكتشافه رغم انه كان موجودا على مسافة بسيطة من العاصمة.
وثارت الشكوك في ان يكون جهاز المخابرات الداخلية الباكستاني المعروف بتاريخ طويل من الاتصالات مع الجماعات المتشددة على علاقة بن لادن او ان عدداً من عملائه في الأقل كانت لهم علاقات به، ويوصف جهاز المخابرات الداخلية في باكستان بأنه دولة داخل الدولة.
ورفضت باكستان هذه الاتهامات وقالت انها دفعت أغلى ثمن من الأرواح والأموال لدعم حرب الولايات المتحدة على التشدد بعد ان شن اتباع لبن لادن هجمات ١١/أيلول/٢٠٠١ على الولايات المتحدة.
وقال المسؤولون الامنيون ان باكستان بدأت تحقيقا في وجود بن لادن في باكستان.
وقال واحد من المسؤولين "من الخطير جدا ان بن لادن عاش في مدن (في باكستان).. ولم نتمكن من الظفر به تماماً".
ويواجه القادة الباكستانيون بالفعل مشكلات كبيرة قبل أن يثير الكشف عن ان بن لادن كان يرتع في فنائهم الخلفي المزيد من الشكوك في مدى التزامهم بمحاربة التشدد.

ملحق يومي يصدر مع جريدة العرب
يوزع مجانا

الفجر العربي

نهاية الدكتاتوريات العربية

صالح يثير قلق مناهضيه بتجنبه ذكر المبادرة الخليجية

ساحة التغيير بصنعاء تشهد أول خطبة جمعة بالإنكليزية

صنعاء / وكالات

خصص الخطيب اليمني توهيب الدبعي خطبة باللغة الإنكليزية لأول مرة في تاريخ اليمن، وجّه فيها رسائل المعارضة إلى المجتمع الدولي، فيما أثار تجنب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ذكر المبادرة الخليجية في خطابه أمام مؤيديه في "جمعة الأمن والاستقرار" جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية اليمنية ومخاوف لدى مناهضيه بشأن ما إذا كان ذلك بمثابة رسالة فحواها أن صالح قد طوى صفحة المبادرة.

وأعلن صالح تمسّكه مجدداً بالشرعية الدستورية، وقال خلال كلمة له في ميدان السبعين وسط صنعاء: "لا للفوضى والتخريب"، وانتقد من سماهم قطاع الطرق، رافضاً مشروع القوى المتخلفة والمتطرفة.

وقال المحلل السياسي كامل الشرعبي إن صالح الذي تحدث عن المبادرة في كل خطاباته السابقة التي تلت الإعلان عنها ربما أراد مجدداً التأكيد على تمسكه بالشرعية الدستورية التي تمنحه حق إكمال ولايته الرئاسية حتى عام ٢٠١٣، منوهاً إلى أن رفض صالح التوقيع على المبادرة بصفته رئيساً للجمهورية اليمنية قد أعاد الأمور إلى المربع الأول.

ورأى الكاتب سعيد حميد أن الرئيس صالح بتجنبه الإشارة إلى المبادرة الخليجية في خطابه اليوم قد أدار ظهره للمسعى الخليجي وللمطالب الشعبية بتنحيه الفوري عن الحكم، كما أنه قد استهلك في الأسبوعين الأخيرين كل فرص المناورة حول هذه المبادرة وبدا واضحاً للجميع أن الرئيس صالح كان يعتقد أن المعارضة ستفشل في التوصل إلى اتفاق بين مكوناتها المختلفة يقر الموافقة على هذه المبادرة ما جعل الرئيس اليمني يرفض التوقيع بعد أن وضع خصومه الكرة في ملعبه.

على ماذا يراهن الرئيس؟

وتابع حميد "ربما يراهن صالح على عامل الوقت الذي قد يفكك الجبهة المناهضة له من خلال بروز التباينات في اتجهات مكونات الثورة الشبابية في ساحات التغيير وميادين الحرية، لكن الرد جاء في هذه الجمعة بخلاف ما يأمله النظام الحاكم، فعلى العكس تماماً كانت القضية الجنوبية وهي أبرز القضايا الشائكة في اليمن حاضرة بقوة في ساحات الاحتجاجات ما يشير إلى أن إطالة أمد الثورة يمنح المعتصمين المجال المناسب لترتيب كثير من الملفات الخلافية والتأسيس النفسي والاجتماعي وصياغة ثقافة تقوم على الشراكة الوطنية وإذابة الهويات المناطقية والقبلية والجهوية في إطار هوية وطنية جامعة وهذا سيؤسس لقوى التغيير الأرضية المناسبة لمعالجة كافة الملفات العالقة".

خطبة جمعة للمجتمع الدولي

من جهة أخرى خصص الخطيب والناشط توهيب الدبعي الذي كان معتقلاً لدى الأجهزة الأمنية جزءاً من خطبتي الجمعة باللغة الانكليزية موجهاً رسالة للمجتمع الدولي عموماً ولدول الاتحاد الاوروبي بشكل خاص.

وأشار الدبعي في خطبته إلى أن اليمنيين ضد الإرهاب وينشدون الحرية ويسعون إلى تحقيق حسن الجوار مع شعوب العالم وتحقيق الاستقرار والسلام العالمي، مضيفاً أن الثورة قامت ضد الظلم والاستبداد، ومن أجل الحرية والديمقراطية.

كلب جندي قد يكون شارك في عملية الكومندوس ضد بن لادن

واشنطن / أ ف ب

افادت معلومات صحافية ان كومندوس القوات الخاصة الاميركية المسؤول عن قتل اسامة بن لادن في باكستان تضمن عضوا مميزا، هو كناية عن كلب مدرب تدريبا عاليا على اوضاع في غاية الصعوبة.

لكن الجيش الاميركي التزم الصمت بشأن مشاركة او عدم مشاركة كلب في الغارة التي شنت في الثاني من ايار/مايو على زعيم تنظيم القاعدة.

وكانت صحيفة نيويورك السباقة في الكشف عن مشاركة كلب في الغارة الاميركية. ثم ذكرت وسائل اعلام اخرى في ما بعد ان الحيوان المذكور قد يكون درب بهدف تقفي اثر هاربين، كما كانت الحال بالنسبة للرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي عثر عليه مختبئا في حفرة.

وذكرت نيويورك تايمز ان الكلب قد يكون استخدم لمنع بن لادن من الهرب من الدارة التي كان يختبىء فيها منذ سنوات على الارجح.

وبحسب مايك ماكونري رئيس بادن كي٩، وهي شركة متخصصة في تربية وتدريب كلاب ضخمة للحراسة للجيش الاميركي، فان كلب الراعي (بيرجيه) البلجيكي الملينى (باسم مدينة بلجيكية) او كلب الراعي الهولندي فقط يمكن ان يكون ضمن وحدة النخبة التي قامت بالعملية وذلك نظرا الى المواصفات التي يتميز بها هذان الصنفان.

واوضح "انهما من الكلاب التي تتميز بخفة وسرعة الهر وبقدرة كبيرة على التواصل مع سيدها، حتى اثناء فترات من الضغط والاضطراب الشديد"، "كما انها مختلفة تماما عن الحيوانات التي يمكن رؤيتها في عمليات للشرطة". واشار الى امكانية استخدام كلب في دارة بن لادن "للتمويه او ككلب للشم".

وقال مايك ماكونري ايضا "ان رأيتموني اصل مع كلبي، يمكنكم اطلاق النار عليه او علي"، "فان اطلقتم النار على كلبي سأطلق النار عليكم. وان اطلقتم النار علي فان الكلب سينال منكم".

وهذا النوع من الكلاب "قادر على التمييز بسرعة كبيرة بين من هم اصدقاء ومن ليسوا اصدقاء"، كما اوضح مضيفا "انها اكثر من مجرد مخلوقات قادرة على الجري وراء كرة، انها جنود".

وتابع مايك ماكونري "في هذا المستوى (من التدريب) لا يمكن ان تعود هذه الكلاب مجرد حيوانات (عادية) للمرافقة"، مشيرا "لدينا كلاب متقاعدة عادت لتعيش في منشآتنا فيما ذهبت اخرى لتعيش لدى عائلات جنود. لكننا لا نتخلص منها تحت اي ذريعة".

واعتبر السرجنت ومدرب الكلاب وليام غاسكينز في مقابلة مع شبكة "ام اس ان بي سي" التلفزيونية ان الكلاب ال٢٧٠٠ التي يستخدمها الجيش الاميركي تشكل عنصرا اساسيا من قوات البلاد.

ولفت الى "ان حاسة السمع لدى هذه الكلاب هي ميزة اساسية "في هذا النوع من العمليات، موضحا "ان الاول الذي يدخل الى مبنى هو الكلب".

وفي الولايات المتحدة يستخدم الجيش الصديق المفضل للانسان منذ حرب الانفصال (١٨٦١-١٨٦٥)، إلا ان استخدامه ازداد بشكل كبير مع الحرب في افغانستان حيث تستعين به القوات الاميركية لرصد العبوات الناسفة التي تعتبر السبب الاول لمعظم الوفيات في صفوف جنود حلف شمال الاطلسي.

واعتبر غيري بروكتور المتحدث باسم قاعدة لاكلاند الجوية في تكساس (جنوب) حيث يجري تدريب معظم الكلاب، ان الكلاب "ابطال لا يحظون بالتقدير، وهي تنقذ حياة جنود كل يوم.

تونس ومصر.. درس لليمنيين

تفجرت في مصر اشتباكات طائفية، على خلفية أخبار عن احتجاز سيدة قبطية يعتقد أنها اعتنقت الإسلام وتزوجت مسلماً، وخلفت تسعة قتلى في القاهرة بعد اشتباكات مسلحة استدعت تدخل الجيش الذي نشر نقاط تفتيش حول مناطق المواجهات لاحتواء الوضع، ولابد هنا من أن تستعيد الذاكرة عملية تفجير كنيسة الاسكندرية، التي تشير وثائق تسربت بعد خلع الرئيس السابق محمد حسني مبارك، إلى أن وزير داخليته كان وراء عملية التفجير الإجرامية، وبما يؤكد أن نظام مبارك كان يفتعل الفتنة الطائفية، للإيهام بضرورة استمراره، لمنع تفجرها بشكل أكبر وأكثر وحشية.

في تونس أعلنت السلطات فرض حظر التجوال في خمس محافظات من بينها العاصمة، بعد عودة الاضطرابات الأمنية والتظاهرات الاحتجاجية إليها وشمل ذلك بحسب الداخلية التونسية عودة ما سمتها أعمال شغب ونهب واعتداءات على الممتلكات العامة والخاصة والأشخاص، وأتت هذه التطورات بعد ليلة من الاضطرابات الأمنية في أكثر من مدينة تطالب بالكشف عن حقيقة مسار الأوضاع السياسية على خلفية تصريحات وزير الداخلية التونسي السابق فرحات الراجحي أ شار فيها إلى وجود حكومة ظل تدير البلاد، وأشار إلى إمكانية تنفيذ الجيش لانقلاب عسكري في حال تسلم حركة النهضة الإسلامية السلطة، والراجحي تسلم وزارة الداخلية لفترة قصيرة بعد فرار بن علي وعُيّن بعدها على رأس الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وأقيل من موقعه هذا بعد تصريحاته الأخيرة.

لسنا معنيين بالاجراءات الشكلية التي تطول عائلة وأصهار بن علي أو قرار منع مسؤولي حزب الرئيس الهارب من الترشح لعضوية المجلس الوطني التأسيسي الذي سيجري انتخابه أواخر تموز المقبل، ولا نحن معنيون أيضاً باعتقال أولاد حسني مبارك وأركان حكمه، بينما يتلقى هو الرعاية الصحية في أرقى مشافي منتجعه المفضل، بينما لايزال مدير مخابراته يسرح طليقاً بعد أن فقد منصب نائب الرئيس قبل أن يمارس صلاحيات الموقع الذي عينه فيه مبارك، نحن معنيون بملاحظة أن هناك أيادي خفية ترتبط بالرئيسين المخلوع مبارك والهارب بن علي تعبث بأمن مصر وتونس، بما يعني أن كل واحد منهما كان يعد لهذه اللحظة، في محاولة لوقف عقارب ساعة التغيير، ولمنع الشعب من قطف ثمار انتصاره، وربما لايزال في جعبة كل منهما المزيد من الخيارات التي قد لا تبتعد عن فكرة الانقلاب العسكري ليعودا مظفرين إلى عرشيهما.

ندرك تماماً أن عقارب الساعة لن تعود للوراء، مهما بذل مبارك وبن علي من جهود، مثلما ندرك أنه ما زال بمقدورهما العبث في شوارع القاهرة وتونس معتمدين على فلول أجهزتهما الأمنية، لكننا ندرك اليوم أنه ما كان يجب السماح لبن علي بالمغادرة مع أمواله وأطنان الذهب التي هربتها ليلى الطرابلسي، وما كان يجب السماح لمبارك بادعاء المرض، ليدير من المشفى بالتعاون مع الفارين من وجه العدالة من أركان حكمه مؤامرت تشغل المصريين عن البدء في إجراءات إصلاح الحياة السياسية، التي دمرها خلال فترة تحكمه بحياة المصريين الذين لم يعد أمامهم غير خلعه والقضاء على نظامه، صحيح أنهم حققوا الجزء الاول ولكننا نشك في أنهم وصلوا الى غايتهم الثانية وكذلك الامر بالنسبة لتونس.

اليمنيون الذين يرفعون شعار رحيل العقيد علي عبد الله صالح مدعوون لقراءة التجربتين التونسية والمصرية بكل تفاصيلهما، مع فارق أن بن علي ومبارك غادرا بعد القليل من المناورات، أما صالح الذي يجاهر اليوم بأنه مستمر في الحكم حتى لو تنحى، وذلك من خلال حزبه، فان مجرد تنحيه لن يكون كافياً ليعود اليمن سعيداً، فنحن أمام رجل مراوغ ومخادع ومناور، وفوق كل ذلك متمسك بالسلطة حتى لو سالت الدماء أنهاراً، وهو مستعد في سبيل البقاء للتحالف مع الشيطان، إن كان لم يعقد حلفاً معه حتى الآن، واليمنيون مدعوون اليوم بعد أربعة أشهر من الاحتجاجات إلى الاصرار على محاكمة صالح ورموز حكمه والحكم عليهم بما يستحقون لمنعهم من إعادة لعبة بن علي ومبارك.

حازم مبيضين

اعتقالات وقصف على أحياء حمص.. والجيش يواصل عمليات بانياس وريف درعا

دمشق / العربية نت

قال شهود عيان إن حملة اعتقالات واسعة تنفذها قوات الأمن السورية في مدينة حمص فيما سمع دوي إطلاق نار كثيف في منطقة باب السباع وباب عمر في نفس المدينة، بينما قالت السلطات إن عمليات الجيش مستمرة في مدينة بانياس وريفها.

المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن عن مقتل ستة أشخاص بينهم ثلاث متظاهرات، وجرح آخرين في المدينة التي دخلها الجيش السوري فجر أمس. وقال رئيس المرصد رامي عبد الرحمن "لقد قتل شخصان وجرح آخرون أمس في بانياس نتيجة إطلاق النار عليهم".. كما أفادت منظمة سواسية الحقوقية بمقتل ثمانمئة مدني على الاقل منذ بدء التظاهرات في سوريا.

ولا تزال بانياس تتصدر واجهة الاحتجاجات وفيها دفع الجيش بتعزيزات عسكرية مدعومة بالدبابات في وقت قطعت السلطات المياه والكهرباء عن المدينة بينما تجوب زوارق الجيش قبالة سواحل الأحياء الجنوبية. وتحدث ناشطون عن مقتل متظاهرات قرب بانياس.

الدبابات كانت حاضرة أيضا في مدينة حمص لمواجهة مسيرات سقط فيها عدد من القتلى والجرحى برصاص قوات الأمن التي أصابت أيضا محطة كهرباء ما أدى إلى انقطاع التيار في عدة أحياء من حمص.

من جهته، أكد التلفزيون السوري مقتل عدد من عناصر الجيش والأمن بعد اشتباكات مع مجموعات مسلحة في التظاهرات. وأضاف أن الوحدات تمكنت من إلقاء القبض على عدد من المطلوبين.

في موازاة ذلك تصاعدت الانتقادات الدولية ضد دمشق ووافقت حكومات الاتحاد الأوروبي على فرض عقوبات تشمل تجميد أرصدة وعدم منح تأشيرات دخول لدول الاتحاد على ١٣ من مسؤولي النظام السوري ليس بينهم في هذه المرحلة الرئيس بشار الأسد. كما سبق أن لوّحت الإدارة الأمريكية بأنها ستتخذ إجراءات إضافية ضد دمشق إذا لم يتوقف قمع المتظاهرين.

من جانبهم، وللمرة الأولى، عرض محتجون على الأسد حلولا للخروج من الأزمة، تضمنت وقف إطلاق النار على المتظاهرين والسماح بالتظاهر السلمي والإفراج عن جميع معتقلي الرأي وفتح حوار وطني.

حياة بن لادن السرية في عالم الظلام الموحش

اسلام آباد / سي.ان.ان

تُرى كيف أمضى الشخص المطلوب رقم واحد في العالم، أي زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، سنواته الخمس الماضية التي سبقت مقتله على أيدي عناصر النخبة من القوات الخاصة في البحرية الأمريكية يوم الاثنين الماضي؟

للإجابات على هكذا سؤال، نمضي مع مراسلي صحيفة نيويورك تايمز في الولايات المتحدة وباكستان، إليزابيث بوميللر وكارلوتا جالا وسلمان مسعود، والذين يحاولون رصد تفاصيل حياة بن لادن خلال السنوات والأيام الأخيرة من عمره في تحقيق مطوّل.

إن بن لادن كان خلال تلك الفترة أشبه ما يكون بالسجين المنزوي خلف حواجز من الأسلاك الشائكة والأسوار العالية التي تفصل منزله في مدينة آبوت آباد عن العالم الخارجي. فترة طُبعت بممارسة فنون الظلام من موت ورعب وولع بالحياة الأسرية والعائلية.

يعتقد مسؤولون أمريكيون أن أسامة بن لادن أمضى ساعات وساعات أمام جهاز الكمبيوتر معتمدا على مراسلين اعتادا أن يحضرا له أقراصا مدمجة وكروت ذاكرة حفلت بالمعلومات القادمة إليه من العالم الخارجي.

يظهر زعيم تنظيم القاعدة في أشرطة الفيديو، التي تمت مصادرتها من مجمّعه السكني في آبوت آباد وأفرجت عنها إدارة الرئيس الأمريكي باراك، وهو يلف جسده ببطانية عتيقة وقد راح يشاهد نفسه على شاشة التلفزيون، تماما كما لو كان ممثلا طاعنا في السن وقد راح يتخيل نفسه وهو يعود إلى المسرح لكي يمارس لعبة الأضواء من جديد.

يقول ضابط استخباراتي رفيع إن بن لادن يظهر أيضا في أشرطة أخرى وهو يتمرّن ويدرّب نفسه على إلقاء كلماته أمام الكاميرا، حيث بدا مهتما كفاية بصورته كما هو كان جليا من حرصه على صبغ لحيته البيضاء باللون الأسود قبل عمليات التسجيل.

حاشية

كانت حاشيته تضم مراسلين فقط في المجمع، أمّا حاشيته التي كانت تضم ذات يوم في عدادها حرّاسه الشخصيين من العرب، فقد انحسرت وتقلّصت لتقتصر على مجرد ساعي بريد باكستان موثوق به وشقيقه الذي أوكلت إليه مهمة شراء الماعز والأغنام والكوكاكولا التي يحتاجها المنزل.

وبينما كان العالم من حوله يصغر ويضغط عليه ويتقلّص ليغدو مجرد غرفتي معيشة ينزوي بداخلهما ولتقتصر تحركاته على المشي يوميا في باحة المنزل، ظل بن لادن يحظى بالتقدير والتبجيل من قبل أهل المنزل، أي من قبل زوجاته الثلاث وأبنائه والدائرة الضيقة المتماسكة من الموالين المحيطين به والمتواجدين معه داخل المجمّع.

لم يقم بن لادن بالأعمال المنزلية المعتادة، ولم يعتنِ بالأبقار والجواميس التي كانت تسبحُ في المياه على الناحية الجنوبية من المجمّع، كما كانت عليه الحال بالنسبة للرجال الآخرين. فقد علم كل من في المنزل كم كان التفرُّغ لتنظيم القاعدة هاما بالنسب له، لطالما كان الرجل حتى لحظة مقتله يدير وبفاعلية المنظمة الإرهابية التي أسسها قبل سنين.

يقول المسؤولون الأمريكيون إن هنالك الكثير من الأشياء التي لا يعلمونها عن السنوات الأخيرة من حياة بن لادن قبل مقتله في غرفة نومه في الطابق الثالث من منزله، ولا عن حياته الخاصة في مجمّعه السكني الفخم ذاك.

مقابلات

بن لادن يشاهد برنامجا تلفزيونيا يدور حوله، إلا أن ما تكشّف حتى الآن، من خلال المقابلات التي أجريت مع مسؤولي الاستخبارات والعسكريين الأمريكيين والباكستانيين ومع جيران بن لادن من الطبقة الوسطى في تلك القرية التي كان يتوارى فيها عن الأنظار، يساعد على رسم صورة لأسامة بن لادن أقرب ما تكون إلى صورة إنسان يعيش حياة العزلة، وربما كان يشعر قليلا بالملل، بالإضافة إلى كونه يدير حياة أسرة في الوقت الذي يخطط فيه لنشر الفوضى والرعب في أماكن أخرى من العالم.

ورغم كل ذلك، فقد كان بن لادن تواقا لمعرفة أن صوته يصل إلى الآخرين، كما كان منكبا وعازما على الاستحواذ على نفوذ وتأثير غير عاديين، كما أظهرت الكتابات التي تركها بخط اليد من هوسه واستغراقه بالتفكير بقتل المزيد من الأمريكيين.

يقول عمر، نجل أسامة بن لادن، في وصف والده في رسالة إلكترونية في عام ٢٠٠٩: "لم يكن أبي ليتطلع إلى المكوث في المنزل شهرا تلو الآخر، وذلك لأنه رجل يهوى كل شيء في الطبيعة. ولكن لو قيّض لي أن أقول ما الذي يحتاجه لكي يبقى على قيد الحياة، لقلت إنه يحتاج إلى الطعام والماء وحسب. بعدئذ، يعود إلى طويته ويشغل نفسه بالاستغراق بتفكيره."

لقد اتخذ بن لادن في عام ٢٠٠٥ من آبوت آباد مركزا لعائلته. والبلدة في الأصل كانت معسكرا جبليا خلاّبا لحاكم الهند البريطاني (الراج)، وأصبحت لاحقا مقرا للأكاديمية العسكرية التي تُعد بالنسبة لباكستان بمثابة كلية "الويست بوينت".

مجمع

كان بن لادن يستمع باستمرار إلى هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، أمّا عن المجمّع الكبير الذي اتخذه مسكنا له، فهو يقع في حي جديد على مشارف البلدة، وهو الآن المنزل الذي يتم تصويره أكثر من أي منزل آخر في البلاد، كما تتدفق القصص منسابة من أفواه الجيران المشدوهين.

يقول ضباط الاستخبارات المركزية الأمريكية إنهم كانوا يراقبون من خلال نقطة رصد مجاورة الرجل طويل القامة، أي بن لادن، عندما كان يتمشى ويتبختر في بهو المجمّع دون أن يغادره أبدا.

ويضيفون أن الجيران كانوا يعرفون العائلة التي تقطن المنزل على أنها عائلة أرشاد وطارق خان، وهما الاسمان المستعاران للمراسل وشقيقه، وهما من البشتون من تشارسادا الواقعة في منطقة شمال غربي باكستان. كما أن المراسل كان يُعرف باسم أبو أحمد الكويتي.

وعن حياته مع زوجاته الثلاث، عُلم أن بن لادن كان يبيت ليلة مقتله في غرفة نومه مع أصغر زوجاته سنا، وهي اليمنية أمل أحمد عبد الفتاح البالغة من العمر ٢٩ عاما، أي تصغره بربع قرن. وقد أصيبت بطلق ناري في ساقها عندما اندفعت لتحمي زوجها لحظة مقتله.

وعلى الرغم من أنه لم يتم التأكد مما إذا كان بن لادن يقتني مذياعا في منزله قبل مقتله، فقد وصفه نجله عمر، الذي عاش معه في أفغانستان حتى عام ١٩٩٩، بأنه كان "يستمع باستمرار إلى هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي.

يقول السناتور الديمقراطي الأمريكي جاك ريد، عضو لجنة الخدمات الدفاعية في مجلس الشيوخ الأمريكي إنه صُدم بحقيقة أن بن لادن لم يكن مستعدا لمثل ذلك الهجوم الذي شنَّ على مخبئه وأسفر عن مقتله.

ويضيف: "لم تكن هنالك ثمة مسارب للهروب ولا أنفاق ولا حتى غرف وهمية في المنزل الذي كان يعيش ويختبئ فيه. إن هذا يجعلك تتساءل متعجبا: ترى، إلى أي مدى امتزجت الحيطة الزائدة التي كان يحرص بن لادن عليها مع روتين الحياة اليومية المتبلد التي كان يعيشها في آخر أيامه؟